Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ـ السهيلى والأدب :

يعنى بالأدب هنا الأدب الانشائى ، الذى يُعبرِّ عن الحياة ويصور العواطف الانسانية ، فهل كان لابى القاسم أدب بهذا المعنى ؟ وهل كان له شعر أو نثر فنِّى يعبر عن مشاعره وينقل وجدانه؟

لقد ذكر المترجمون أنه كان أديبا ، ذا حظ وافر فى العلم والأدب(١) ، وربما عنوا بهذا أنه كان عالما بالشعر وبمذاهب الشعراء وأنه كان من رواة الشعر ونقاده ، ولكنهم يذكرون أيضا أن له أشعارا حَسَنةً(٢) ، وقد يقولون : إن له أشعارا كثيرة نافعة(٣) ، ويبدو أن السهيلى كان من المكثرين للشعر، فقد ذكروا أنه كان يقوله ارتجالا ، ولكن الذى وصل إلينا من ذلك قليل لا يتجاوز الستين بيتا ، أغلبها مقطعات(٤) .

ومع قلة ما ورد إلينا من شعره يمكننا أن نرى فيه الحياة التى كان يحياها ، وأن نراه وثيقَ الصلة بأحداث بيئته يعبر عنها ويصورها ، ولما كان الأديب يعبر عن ذاته ، فإن شخصية السهيلى واضحة فى أدبه بكل ما يمتزج بها من معانى الحب والوفاء ، وبكل ما يعرف لها من رغبة فى السموق والتميز.

ومن أشعاره التى أوحت بها الأحداث ما ذكره صاحب المغرب ، يقول وقد عَرَّف به : «أغار الفرنجُ على سُهَيل وخرَّبوه ، وقتلوا أهله وأقاربه ، وكان غائبا عنهم ، فاستأجر من أركبه دابة ، وأتى به إليه ، فوقف بإزائه وقال :

يا دارُ، أينَ البيضُ والآرامُ أم أينَ جيرانُ علىَّ كِرامُ

---

(١) ينظر بغية الملتمس ٣٥٤ ، الديباج المذهب ١٥٠ ، بغية الوعاة ٢/ ٨١ .

(٢) البداية والنهاية ١٢/ ٣١٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤/ ٢٧٢ .

(٤) أخبرنى الدكتور محمد بن شريفه ، المدرس بكلية الآداب بالرباط ، أن لديه مصورا بعنوان أدباء مالقة أو الاعلام ، وأنه يحوى كثيرا من أشعار أبى القاسم السهيلى ، ولم يتيسر لى الحصول على هذه الأشعار .